فرانسس جريفن

على وشك الرحيل

للأستاذ على عبد العظيم

حياة كالمنيّةِ سوف تذوى ... فسلمنى للنونُ إلى المنون
وما أخشى الردى لولا عيونٌ ... سأتركها مقرّحة الجفون
ووالهةٌ تذوب أسًى وهمًّا ... ستهتك حرمة الخدر المصون
تكاد تضم من هلع ضريحى ... وتسأله الحنو على الدفين
وتسكب فوقه أفلاذ قلب ... مسلسلة مع الدمع الهتون
أحس بثكلها فى جوف رمسى ... فيوشك أن يجنّ لها جنونى
وأسمع فى الظلام لها أنينا ... يردده على بعد أنينى

* * *

فيا أماه قد حان ارتحالى ... إلى وادى الظلام فودعينى
خذينى نحو صدرك واهتفى لى ... بلحن المهد فى رفق ولين
وهاتى من حديثك وابسمى لى ... وضمينى إليك وقبلينى
فربّتَ بسمة من فيك رفت ... على قلبى رفيف الياسمين
سأقطف من جناها العذب زادى ... وأرشف من مناهلها معينى
وأجعلها إلى الأخرى دليلاً ... يقود إلى مراقيها سفينى

* * *

غداة غد تخب بىَ المنايا ... فتقذف بى إلى واد شطون
تقنع بالظلام وحجّبته ... عن الدنيا مغاليقُ القرون
فلا شمسٌ ترف على دجاه ... ولا أخلاف غادية هتون
ظلام تعثر الألباب فيه ... وتفزع منه طارقة الظنون
سميرى فيه حصباء ومرو ... ومهدى فيه من ماء وطين
ولكنى ستؤنسنى ـ إذا ما ... دلفت إليه ـ أخلاق ودينى

(الاسكندرية) على عبد العظيم

أشعار صينية (*)

كتاب الشعر من القرن ١٣ — القرن ٨ ق م

[إلى السيدة « ل »]

للأستاذ م . وهبة

— ١ —

حبيبتى

عند باب المدينة الغربى ، تقف فتيات صغيرات يتضاحكن ، متمايلات خفيفات كسحاب الربيع ... ولكنى لا أبالى سحرهن ، فحبيبتى فى ردائها الأبيض وتحت نقابها الشفاف أكثر سحراً منهن

* * *

عند باب المدينة الشرقى ، تنام فتيات صغيرات يحلمن ، جميلات ناضرات كزهور الربيع ... ولكنى لا أبالى عطرهن ، فحبيبتى فى ردائها الأبيض وتحت نقابها الشفاف أزكى عطراً منهن

— ٢ —

رسالة

حبيبى ! لا تأت إلىّ لتسأل عنى ، أضرع إليك . أنت ستكسر أشجار الصفصاف التى غرستها أمام غرفتى . أنا لا أستطيع أن أحبك أكثر مما أحببتك . يجب أن أذعن لوالدىّ . قلت لها : « كم أحبك وكم أنت كل شىء لدى ، فأسمعانى كلاماً جارحاً

حبيبى ! لا تتسلق حائطنا . أضرع إليك . أنت ستكسر أغصان الشجيرة الصغيرة التى أسقيها كل صباح . أنا لا أستطيع أن أعطيك قلبى ؛ فإرادة أخى الأكبر صارمة ، وهو لا يريدنى أن أحبك

حبيبى ! لا تحطم الحاجز الذى اتكأت عليه سويًا مساء رحيلك ؛ أضرع إليك . أنت ستنزع شجرة الورد التى أشم عبيرها عند الشفق

(*) La Jlut De Jade : poésies chinoises. Franz Toussaint
L'edition d'art H. Piazza
19, Rue Bonaparte, Paris.